

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[193] الموت ؟ قال - علي عليه السلام - : لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، ولكن خوفا عليك ، أفتسلم يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله . ثم أتى مضجعه واضطجع ، وتسجى بثوبه . وجاء المشركون من قريش فحفوا به ، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أجمعوا أن يضربوه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه ، وعلي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ، ولم يزل علي صابرا محتسبا . فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح قام ، فنظر القوم إليه فقالوا : أين محمد ؟ قال : وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا : فلا نراك إلا كنت مغررا بنفسك منذ ليلتنا ، فلم يزل علي أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه . يا إسحاق : هل تروي حديث الولاية ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : أروه . - قال إسحاق - : ففعلت . قال : يا إسحاق ، رأييت هذا الحديث ، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي ، وأنكر ولاء علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .
